



## مبادئ علم التجويد

✓ مبادئه العشرة المشهورة التي نظمها بعض أهل العلم، فقالوا:

إِنَّ مَبَادِي كُلِّ فَنِّ عَشْرَةٌ الحد والموضوع ثُمَّ الثمرة

فضلة ونسبته والواضع والاسم الاستمداد حكم الشارع

مسائلة والبعضُ بالبعض اكتفى وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرْفَا

✓ **مبادئ علم التجويد العشرة**

❖ **المبدأ الأول: حده أي (تعريفه أو حقيقته)**

● **لغة:** التحسين، يقال جود الرجل الشيء إذا أتى به جيداً حسناً، ويستوي في ذلك

القول والفعل.

● **اصطلاحاً** ينقسم التجويد إلى قسمين:

☒ قسم عملي أو تطبيقي.

☒ قسم علمي أو نظري.

✓ **أولاً: القسم العملي أو التطبيقي:**

✓ **تعريفه:**

هو إعطاء كل حرف (حقه) أي من كل صفة لازمة له و(مستحقه) مما ينشأ عن تلك الصفات مع إتقان الحروف وخلوها من الزيادة والنقص وتحري في ضبط مخارجها وبيان صفاتها .

وعرّف الإمام ابن الجزري التجويد العملي بقوله:

وَهُوَ أَيْضاً حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ \*\*\* وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا \*\*\* مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

ومعنى (حلية التلاوة)، أي أن قراءة القرآن بالكيفية التي نزل بها تكسب ألفاظه زينة

وجمالاً.

## ✓ الفرق بين الأداء والقراءة

✗ **الأداء:** الأخذ عن الشيوخ والتلقي بين يدي الأستاذ والمعلم.

✗ **القراءة:** تلاوة القرآن متتابعة في الأوراد والصلاة.

## ✓ حق الحرف ومستحقه:

✗ **حق الحرف:** صفته الذاتية التي لا تقوم ذات الحرف بدونها.

✗ **مستحقه:** ما ينشأ عن تلك الصفات الذاتية، أو بمعنى آخر (الثمرة العملية) للصفة الذاتية.

### ● فمثلاً:

- صفة الاستعلاء (حق الحرف، مستحقها التفتيح، أي سمن صوت الحرف وامتلاء الفم به).
- صفة الإستفال (حق الحرف) مستحقها الترقيق، أي حول صوت الحرف وعدم امتلاء الفم به، وهكذا...

○ بالتالي يجب على القارئ إعطاء الحرف حقه مكتمل الصفات، على أن يكون أداءه من دون إفراط أو مبالغة حتى لا يقع في التعسف المكروه، فإن القراءة لها ميزان إن خرجت عنه فقدت رونقها وجمالها.

○ ولا فرق بين التجويد و عدمه إلا بمداومة المرء على تكرار التدريب على النطق الصحيح والسماع من ألقاظ المشايخ الحُذَّاق، لا مجرد الاقتصار على النقل من الكتب، كما قال الإمام ابن الجزري كلامه عن معنى التجويد العملي بقوله:

**وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ \*\*\* إِلَّا رِيَاضُهُ أَمْرِي بِفَكِّهِ**

لا يكفي مجرد العلم بقواعد التجويد من الكتب، بل لابد من الرجوع إلى الشيوخ المتقنين الآخذين ذلك من أمثالهم المتصل سندهم برسول الله والأخذ عنهم والسماع من أفواههم المرة تلو المرة حتى يكون القارئ سليم النطق حسن الأداء، والسبب في لزوم المشافهة والسماع أن من الأحكام ما لا يحكمه إلا المشافهة والتوقيف، مثل:

الروم - الاختلاس - الإشمام - الإخفاء - التسهيل - النقل - الإمالة - الفتح، وغيرها من الأحكام التي نجدها في كتب التجويد ويستحيل معرفتها إلا بالتلقي والسماع ممن أتقنها وتعلمها من شيخه.

## ✓ الأحكام التي يجب علينا معرفتها وتعلمها قبل أن نشرع في قراءة كلام الله أو حفظه

- 1- معرفة مخارج الحروف وصفاتها.
- 2- معرفة ما يتجدد للحرف من أحكام بسبب التركيب.
- 3- معرفة الوقف والابتداء.
- 4- معرفة رسم الكلمات في المصحف.
- 5- التلقي من أفواه الشيوخ المتقنين.
- 6- ولا يكون لما سبق ثمرة إلا بريضة لسان القارئ وكثرة التكرار.

## ✓ ثانياً: القسم العلمي أو النظري

ويقصد به أبواب علم التجويد ومسائله المستمدة من الكتب المعتمدة لأئمة الأداء الذين صاغوا التلاوة المتلقاة في قواعد وأحكام ، سواء في صورة كلمات منثورة أو قصائد منظومة حرصاً منهم على القرآن الكريم من التحريف وخوفاً من أن يفسد اللفظ القرآني الفصيح بعد أن اختلط العرب بالعجم بعد انتشار الإسلام؛ فكانوا سبباً من أسباب حفظ الله لكتابه على مر العصور. ولا يستغنى القارئ المجود عن القسمين معاً (التطبيقي والنظري)، فتلاوة القرآن مبنية على أمرين : قاعدة نظرية لا بد من إدراكها، وتطبيق عملي هو ثمرة تلك القاعدة.

## ✓ المبدأ الثاني من مبادئ علم التجويد العشرة (حكمه)

### أولاً: حكم القسم العملي أو التطبيقي:

هو الوجوب العيني على كل مكلف مسلم أو مسلمة يقرأ القرآن نظراً أو يحفظه عن ظهر قلب، ولو كان الذي يقرؤه أو يحفظه آية أو بعض آية.

وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزري بقوله:

وَالأَحْدُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَأَرْمُ \*\*\* مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثَمُ

لأنَّه بِهِ الإله أَنْزَلَ \*\*\* وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

وقال بعض شراح الجزرية في معنى قوله " من لم يجود القرآن آثم". أي معاقب على ترك التجويد كذاب على الله ورسوله داخل في حيز قوله تعالى :

( وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ) الزمر: 60

ولهذا الحكم أدلة من الكتاب والسنة وإجماع المسلمين، أما الدليل من الكتاب:

**فقوله تعالى: ( وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا )**، أي اتله على تودة وطمانينة وخشوع وتدبر مع مراعاة قواعد التجويد من مد الممدود ، وقصر المقصور ، وإظهار المظهر، وإدغام المدغم، وإخفاء المخفى، إلى غير ذلك .

### **ثانياً : حكم القسم العلمي أو النظري:**

- بالنسبة لعامة المسلمين **مندوب إليه وليس بواجب**، لأن صحة القراءة ممكنة بالتلقى والمشاهدة دون معرفة الأحكام النظرية.
- أمّا بالنسبة لأهل العلم والمتصدرين للإقراء: فمعرفة **واجبة على الكفاية**، ليكون في الأمة طائفة من أهل العلم قادرة على تعليم تلك الأحكام لمن يريد، فإذا قامت طائفة منهم بهذا الأمر سقط الإثم عن الباقيين، وإذا لم تقم طائفة منهم به أثموا جميعاً.

### **✘ حكم تعليم القرآن:**

**فرض كفاية** بالنسبة لعامة المسلمين بشرط أن يكونوا من المتقين. **فرض عين** بالنسبة للمتقين المجازين بالإقراء ولا يوجد في بلده مثله، وذلك محافظة على اتصال السند وعدم اختلال ركن التواتر.

### **✓ المبدأ الثالث من مبادئ التجويد العشرة: واضعه**

- واضع التجويد العملي أو التطبيقي هو سيدنا رسول الله ؛ لأن القرآن نزل عليه من عند الله مجوداً، وتلقاه صلوات الله وسلامه عليه من جبريل كذلك، وتلقته عنه الصحابة وسمعته من فمه الشريف كذلك، وتلقاه من الصحابة التابعون كذلك، وهكذا إلى أن وصل إلينا عن طريق شيوخنا متواتراً.
- أما واضع التجويد العلمي أو النظري أي قواعده وقضاياه، ففيه خلاف. فقيل : أبو الأسود الدؤلي ، وقيل : أبو القاسم عبيد بن سلام، وقيل: الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقيل: غير هؤلاء من أئمة القراءة واللغة.

### **✓ المبدأ الرابع: استمداده**

جاء من كيفية قراءة جبريل عند نزول القرآن على قلب النبي .

### ✓ المبدأ الخامس : موضوعه

الكلمات القرآنية، وزاد بعض الأئمة الحديث القدسي والأحاديث الشريفة، والجمهور على أن موضوع التجويد خاص بتلاوة كلام الله المنزل وهو القرآن.

### ✓ المبدأ السادس: ثمرته

قراءة القرآن كما أنزل وكما تلقاه النبي ، وكما قرأه الصحابة والتابعون وتابعو التابعين حتى يومنا هذا بما يصون القراءة من الخطأ ويضمن للقارئ سلامة النطق .

### ✓ المبدأ السابع: نسبته

ينسب علم التجويد إلى العلوم الشرعية والدينية وإن كان مستقلاً بذاته ليس مستمداً من واحد منها لأنه أقدمها وأولها ، فأول علم تلقاه الصحابة من علوم الشرع هو علم تجويد القرآن.

### ✓ المبدأ الثامن: فضله

هو من أشرف العلوم وأفضلها لتعلقه بكلام الله تعالى وأشرف الكتب وهو القرآن العظيم.

### ✓ المبدأ التاسع: مسائلة

وهي قضاياها الكلية التي تعرف بها أحكام الجزئيات كقولنا للنون الساكنة والتنوين أحكام أربعة، وجزء من تلك الأحكام إظهار النون الساكنة عند الواو والياء في نحو:  
(صِنْوَانٌ) (بُنْيَانٌ) وهكذا...

### ✓ المبدأ العاشر: اسمه

اسمه علم التجويد.